

أحاديث وأثار في عقوبة من يقرأ القرآن ولا يريده به وجه الله

(عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: فَقَدْ أَتَى عَلَيْنَا حِينَ وَمَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا يَتَعَظَّمُ الْقُرْآنَ بِرِيدٍ بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَلَمَّا كَانَ هَذَا بِآخِرِهِ خَشِيتُ أَنْ رَجُلًا يَتَعَلَّمَهُ بِرِيدٍ وَيُرِيدُهُ بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّمَا تَعْرِفُكُمْ إِذَا كُنْتُمْ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِذْ يَنْزَلُ الْوَحْيُ وَإِذْ يَنْبَئُنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ، فَلَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ، وَإِنَّمَا أَغْرِفُكُمْ بِمَا أَقُولُ؛ مِنْ أَعْلَمِ خَيْرًا أَحَبَّتُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَظَنَّنَا بِهِ خَيْرًا، وَمِنْ أَظْهَرَ شَرًا أَبْعَضَنَا عَلَيْهِ وَظَنَّنَا بِهِ شَرًا، سَرَّا إِرْكَمْ فِيمَا بَيْتَكُمْ وَبَيْنَ رِبْتَمْ - عَزْ وَجْلَ⁽¹⁾ ..

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ⁽²⁾ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَفِيهَا الْأَعْجَمِيُّ وَالْأَغْرَابِيُّ قَالَ: فَاسْتَمْعُ فَقَالَ: «أَفْرَءُوا فَكُلْ حَسَنَ، وَسَيَأْتِي فَوْمٌ يَقِيمُونَ الْقِدْحَ يَسْتَعْجِلُونَهُ وَلَا يَتَأْجُلُونَهُ»⁽³⁾ ..

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ⁽⁴⁾ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ⁽⁵⁾ أَبْنَا أَبِنِ الْمَبَارِكِ⁽⁶⁾ أَبْنَا مُوسَى بْنِ عَبْيَدَةَ الرَّبَّذِيِّ⁽⁷⁾ عَنْ عَبْيَدِ اللَّهِ بْنِ عَبْيَدَةَ⁽⁸⁾ وَهُوَ أُخْوَهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ⁽⁹⁾ قَالَ: بَيْتًا تَحْنُّ تَقْرِئِي إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «الْخَذُلُ اللَّهُ، كِتَابُ اللَّهِ وَاحِدٌ، وَفِيمَ الْأَخْيَارِ، وَفِيمَ الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، أَفْرَءُوا الْقُرْآنَ، أَفْرَءُوا الْقُرْآنَ، يَقْرَئُونَهُ كُمَا يَقْرَئُونَ حُرُوفَهُ كُمَا يَقْرَئُونَ السَّهْمَ لَا يَجَاوِرُ تَرَاقِيهِمْ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْزَهُ وَلَا يَتَأْجُلُونَهُ»⁽¹⁰⁾ ..

بعد ما تقدم ساق المؤلف هذه الأحاديث والأثار في عقوبة من يقرأ القرآن ولا يريده به وجه الله تعالى، منها هذا الأثر عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقد أخرجه أيضاً الحديث هذا أَحْمَد⁽¹¹⁾ وَالْحَاكِمُ⁽¹²⁾ وَالنَّسَائِيُّ⁽¹³⁾ وَأَبْوَ دَاؤِدَ⁽¹⁴⁾ وَالْبَيْهَقِيُّ⁽¹⁵⁾ بِالْفَاظِ مُخْتَلَفةً طَوْلًا وَقَصْرًا، وأَخْرَجَ بَعْضُهُ أَيْضًا الْبَخَارِيُّ⁽¹⁶⁾ فِي بَعْضِ الْفَاظِهِ.

وهذه موعة من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وعظ فيها الصحابة في وقته، وبين ما كان عليه الصحابة وقت النبي - عليه الصلاة والسلام - من الإخلاص وحب القرآن وقراءة القرآن، وأنهم كانوا يتبعون به وجه الله تعالى، فلما انقضى عصر النبي - عليه الصلاة والسلام - تغيرت أحوال بعض الناس في قراءة القرآن الكريم وانصرف قلوبهم إلى الدنيا بهذا القرآن العظيم؛ وللهذا يدل على أنه قال: (كَانَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِذْ يَنْزَلُ الْوَحْيُ وَإِذْ يَنْبَئُنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ)، فإذا وقعت مخالفة في عهد النبي - عليه الصلاة والسلام - واضحة بينه وبينه ينزل القرآن ليعالج هذه القضية، فتنزل الآية خاصة والحكم عام، وهناك آيات خاصة نزلت في بعض الأشخاص؛ لأنهم وقعوا في أخطاء شرعية يعالجها القرآن، ويأمر الله تعالى - نبيه - عليه الصلاة والسلام - بأن يبلغهم بالحق والصواب، كما حصل في القتل في آية القتل التي نزلت خاصة وحكمها عام: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً)⁽¹⁹⁾، وفي قوله تعالى: (فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي شَجَدَكُلُّ فِي زَوْجِهَا وَشَشَكِي إِلَى اللَّهِ)⁽²⁰⁾، وفي قوله تعالى: (بِإِيمَانِهِ الَّذِينَ آتَوْا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)⁽²¹⁾، فقد نزلت في بعض الصحابة؛ لتعديل ما وقع فيه من أخطاء.

أما وقد انقطع الوحي مات النبي - عليه الصلاة والسلام - فلم يبق لنا من أمركم إلا ما ظهر، وأما السرائر فإن الله تعالى - هو الذي يتولاها ويعدها، فمن أظهر خيراً وصلاحاً وتقوى أحببناه، ومن أظهر خلاف ذلك من الشر والعصيان أبغضناه وتركتناه، والله تعالى - هو المطلع على السرائر: (فَلَمَّا إِنْ شَخُّضُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ ثَبَّدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ)⁽²²⁾، (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تَكُونُ صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْلَمُونَ)⁽²³⁾، فانقطع الوحي، ولكن انقطاع الوحي بعد كمال الرسالة وتمام الشريعة، فيأتي الناس بعد هذا الأمر يقرؤون القرآن ولكن نياتهم مختلفة، فأراد أن يعظهم ويدركهم بهذا الأمر العظيم، وهذا يدل على أن الصحابة - رضوان الله عليهم - كان بعضهم ينصح بعضاً إذا رأوا بعض المخالفات فيهم ويدركونهم دائمًا بالله ويعظونهم، كما كان يفعل عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبي ذر⁽²⁴⁾ ومعاذ بن جبل⁽²⁵⁾ وعمر بن الخطاب، كانوا يذكرونهم إذا وقعوا في شيء من المخالفات أو المعاصي.

وبعد ذلك ساق المصنف رقم ثمانية وعشرين حديث جابر يقول فيه: وقد أخرجه أَحْمَد⁽²⁶⁾ وَأَبْوَ وَالْبَيْهَقِيُّ⁽²⁷⁾ وَالْبَيْهَقِيُّ⁽²⁸⁾ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ⁽²⁹⁾ وَعَبْدِ الرَّزَاقِ⁽³⁰⁾ فِي الْمَصْنَفِ⁽³¹⁾، وَلَا يَخْلُو مِنْ مَقَالٍ فِيهِ ضَعْفٌ بَعْدَ تَتْبِعِ أَسَانِيَهُ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا

النبي - عليه الصلاة والسلام - ونحن نقرأ القرآن وفيه الأعمى والأعرابي.. كما سيأتي في الحديث، فينا الأحمر والأسود، وهذا يدل أيضًا الحديث أنه لا تفرقة بين أهل الإيمان، وأنهم إخوة في الإسلام تسودهم المحبة والتآلف القلوب، لا يفرقون بين أسود ولا أبيض ولا أعمى ولا عربي؛ لأن الله - تعالى - قد جمعهم على الإسلام والإيمان بالله - تعالى - فالقرآن هو الذي يجمع القلوب يؤلفها.

فسمع النبي -عليه الصلاة والسلام- فرأتهم، وكأنه -عليه الصلاة والسلام- سرّ لهذه القراءة وفرح بها وحسنها لهم مع أنهم لم يكونوا على درجة واحدة في التلاوة؛ وبعضاً منهم متقن وبعضاً منهم متتعن وبعضاً منهم الذي يشق عليه وبعضاً منهم الضعيف في التلاوة لا يستطيع أن يقيم الحروف، لكنه -عليه الصلاة والسلام- قال لهم: «أَفْرَءُوا فَلْلَهُ حَسَنَ»، وكأنه يقول -عليه الصلاة والسلام- لا حرج عليكم في هذه التلاوة التي تقررون بها ولا تقيمون حروفها فكل له أجر على قدر تلاوته.

ثم حذر أيضاً من أمر خطير سيأتي بعدهم، لكنه حسن حالهم وشهد لهم بذلك وذكرهم، فهذا من هدي النبي - عليه الصلاة والسلام - أنه كان إذا ذكر الصحابة بشيء أو سأله عن شيء حذرهم من شيء آخر وهم لم يسألوا عنه؛ وهذا كثير فيه الأحاديث الواردة عن النبي - عليه الصلاة والسلام - من ذلك ما جاء في صحيح مسلم أن النبي - عليه الصلاة والسلام - صلى ذات يوم الفجر، ورأى الناس في المسجد أكثر مما كانوا عليه فكانه سألهم: «ما الذي أئنكم؟». قالوا: سمعنا عيراً قادمة من البحرين وفيها كذا وكذا، يعني: فيها أرزاق وفيها معيشة وفيها أموال، قال: «أبشروا وأملوا»، لكنه انتقل بهم إلى أمر آخر قال: «أبشروا وأملوا، والذي نفسي بيده ما الفقر أخفى عليكم، ولكن أخشى أن تُسْطَعُ عليكم الدنيا فتتأفسوا بها كما تأفسوا بها، فتلهيكم عما هلكتم»⁽³³⁾.

وَهُذَا الْأَثْرُ لِيُسَّرَ لِهِ سَبَبٌ، لِكُنَّهُ النَّبِيُّ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- قَالَهُ تَذَكِّرًا لِيُذَكِّرُهُمْ بِمَا هُوَ أَخْطَرُ وَأَعْظَمُ حَتَّى لا تَتَعْلَقَ الْفُلُوبُ بِشَيْءٍ فِيهِ مُعْصِيَةٌ، كَذَلِكَ هُنَّا قَالُوا: اسْتِمْعُ إِلَى قِرَاعَتِهِمْ وَقَالُوا: «أَفْرُغُوا فَكُلُّ حَسَنٍ»، ثُمَّ قَالُوا: «وَسَبَّبَتِي فَوْمٌ يَقِيمُونَهُ كَمَا يَقِيمُونَ الْفَدْحَ يَسْعَلُونَهُ وَلَا يَسْأَلُونَهُ».

وقوله: «يَقِيمُونَهُ»، أي: يصلحون ألفاظه وكلماته، ويتكلفون في مخارجه وصفاته، وهذا واضح من بعض القراء المشاهدة فراءتهم، تجده دقيق الملاحظة في إخراج الحرف من مخرجته، وفي بيان صفة الحرف كاملة ويتكلف في ذلك، ويفتح فكيه ويهر رأسه ويمد شفتيه، حرصاً منه على إقامة الحروف إقامة سليمة ليس فيها خلل حتى إذا سمعها صاحب الاختصاص والفن يقول: هذه قراءة سليمة لا غبار عليها، وهذا حاصل وكثير، وقد أعجب به في هذا الزمن كثير من أهل القرآن؛ فتجده يتكلف في قراءة ذلك التكليف البليغ وقد حذر منه الداني في كتاب التحديد قال: "عبارة ألا يكون هناك تكليف ولا تنطع"، فلا تنطع ولا تشدق في التلاوة، بل التلاوة تكون ميسرة مسهولة سهلة واضحة بینة لا تكلف فيها، فيذهب حينذاك الهم والنية والإرادة إلى إقامة الحرف، فتجد مثل هذا يرتكب المعاصي وهو متقن للقراءة، كما قال -عليه الصلاة والسلام: «سَيِّئَتِي فُؤْمٌ يَقِيمُونَهُ»، أي: يقيمون هذا القرآن ولا تجد عليهم خطأً في التلاوة على الإطلاق، ويخدعون السامع والمشاهد لهم في هذه التلاوة، ويظنون أنه لا أحد أحسن من هذا في التلاوة، لكن العمل ضعيف أو قد لا يوجد لديه عمل بهذه القرآن الكريم «كَمَا يَقِيمُونَ الْفَدْخَ»، القدح هو السهم الذي يقام ليس في اعوجاج، وهذا من صفات المتأخرین الذين يحرصون على إقامة الحروف وترك العمل بالقرآن الكريم، ثم ماذا يتعللون بهذه التلاوة.

وقوله: «إقامة الفدح»، ذكر هذه العبارة تدل على أنهم يبالغون في الضبط والإتقان؛ وذلك لأجل الرياء والسمعة والمباهة والشهرة بين الناس حتى يقال فلان أقرأ الناس، فلان لا يجاريه القراء ولا يبارييه القراء، هو أحسن القراء على الإطلاق، لكن الواقع في العمل يخالف ذلك -نسائل الله السلامة والعافية، ولم يكن هذا من هدى الصحابة -رضوا الله عنهم.

فأبو موسى الأشعري⁽³⁴⁾ كان يقرأ قراءة معتدلة يقيم فيها الحروف، وقد رزقه الله حسن صوت والعمل، فقد كان يقرأ في بيته القرآن في الليل، فمر النبي - عليه الصلاة والسلام - وشهد له بذلك، وهو لا يعلم أن النبي مر عليه أو سمع تلاوته، فرزقه الله تعالى - هذا الشرف العظيم وهذه الشهادة العلية التي شهد بها التاريخ إلى يومنا هذا.

كذلك أبيٌ⁽³⁵⁾ يأته النبي - عليه الصلاة والسلام - وينكره أن الله - تعالى - ذكره في الملا الأعلى؛ لأنَّه مخلص في التلاوة لم يطْلُبْ فِيهَا بَيْانًا، وَلَمْ يَسْعِ إِلَى الْإِقْرَامِ الْمُتَّفَقِّيْنَ.

لهم أيضًا الأجر وهو الثناء في هذه الدنيا، فضلاً عما يدخل لهم في الآخرة.

فقوله: «إِقَامَةُ الْقِدْحِ»، نقول: هذا مبالغة في كمال التلاوة، لا يوجد عليها نقد فالمدود تكون مدود مدققة لا نقص فيها ولا زيادة، كذلك الغنة والمخارج والصفات، ولكنهم كما قال - عليه الصلاة والسلام - يتجلون ثوابه في الدنيا، وقد قيل - كما جاء في الحديث الصحيح: «أَنَّهُ يَسْعَرُ بِهِمُ النَّارُ ثَلَاثَةٌ»⁽³⁶⁾ ومنهم قارئ القرآن الذي يريد به الشهرة والثناء بين الناس، فقد قيل: تجلوه وجاءهم ولا يتجلونه لا يطلبون الثواب الذي في الآخرة، حرموا أنفسهم من الخير المعد لهم في الآخرة بسبب ما تعجلوه في هذه الدنيا، فهم لا يطلبون ثواب الآخرة ولا ينظرون إليه، وإن نظروا إليه نظرة ضعيفة، وإنما يطلبون نظر الدنيا وقد نالوا ذلك في الدنيا.

وكذلك الحديث الذي بعده وهو مخرج عند أحمد وفيه قول النبي - عليه الصلاة والسلام - لما خرج على الصحابة أيضًا وهم مجتمعون لقراءة القرآن وأثنى عليهم النبي - عليه الصلاة والسلام - ثناءً وحمد الله على فعلهم وقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، كِتَابُ اللَّهِ وَاحِدٌ، وَفِيهِمُ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ، افْرَءُوا فَيْلَنَّ أَنْ يَأْتِيَ أَفْوَامُ يَقْرَئُونَ حُرُوفَهُ كَمَا يَقْرَأُونَ سَهْمَهُ»⁽³⁷⁾، ففي هذا ثناءً من النبي - عليه الصلاة والسلام - على بعض قراء القرآن من الصحابة، وفيه أيضًا دعوة إلى أخوة الإسلام، وأن القرآن هو طريق الاجتماع والانتماف، وأنه لا فرق بين أحمر ولا أسود إلا بالتفوي.

وحذرهم أيضًا من أولئك القوم الذين يأتون ويقرؤون القرآن طلبًا للدنيا، وأنهم لا يعملون به، وقد جاء في حديث آخر أيضًا أنهم ذكر الخارج وأنهم يجهدون في قراءة القرآن وفي إتقانه وضبطه وحفظه ولكنه لا يجاوز تراقيهم، وهذا من الفتنة التي تجعل لقارئ القرآن - نسأل الله السلامة والعافية.

س: هل هناك كتاب جامع للقراءة في المؤثرة في الأحكام قوله تعالى: أو لمستم، أو لمستم؟

ج: هذا في تفسير الآية، وفيها قراءتان: لمستم أو لمستم، وأكثر من يعتني بالقراءات ابن جرير الطبرى⁽³⁸⁾ - رحمه الله تعالى - في تفسيره الجامع لآيات القرآن الكريم، وكذلك كل من فسر في القرآن الكريم يتعرض للقراءات، فيتعرض لها ابن كثير والقرطبي، خاصة القراءات التي فيها أحكام ومعانٍ، وفيها خلافات بين أهل العلم؛ لأن القراءات القرآنية متعلقة بعدها علوم؛ متعلقة بعلم اللغة والفقه والعقيدة أيضًا، وبعض القراءات يبني علىها أحكام فقهية كما في قوله تعالى: **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيدِ فَلَنْ هُوَ أَذَى)**⁽³⁹⁾، أو في قوله: **(كُنْ يَطْهَرُنَّ)**⁽⁴⁰⁾، أو يتطهرون، وعلى هذا فالعلماء يبنون على هذه القراءة حكمًا وعلى تلك القراءة حكمًا، وربما يعتمدون حكمًا من الأحكام الفقهية بقراءة من القراءات، فهذا في تفسير ابن كثير⁽⁴¹⁾ وابن جرير وفي القرطبي⁽⁴²⁾ وفي ابن عطية⁽⁴³⁾ وفي البحر المحيط يتعرض هنا لهذا، هذا من ناحية التفسير.

أما من ناحية القراءات فكتب القراءات على نوعين: كتب القراءات دراية، وكتب القراءات تروي، فكتب الرواية التي تروي بإسناد مثل كتاب التبصرة لمكي بن أبي طالب⁽⁴⁴⁾، وأما كتاب الرواية التي يوجه القراءة ما توجيهه هذه القراءة فهو كتاب أيضًا لمكي بن أبي طالب وهو علل وجوه القراءات السبع، ولأبي منصور أحمد بن محمد الأزهري⁽⁴⁵⁾ كتاب اسمه علل القراءات، وفي كتاب النشر لابن الجوزي أيضًا قراءات بالرواية، وهناك بعض التوجيه لها.

س: هل من المشروع ابتداء اللقاءات العلمية وحلقات التكريم بقراءة القرآن أم نقول هذا ذكر مطلق قلماً خص كان أمراً مبتدغاً؟

ج: إذا كانت هناك مناسبة أو احتفال يبدأ بالقرآن، فالقرآن الكريم كلّه خير وأن يبدعوا بما هو خير، والتبرك بالقرآن جائز فإذا بدأ به فلا شيء في ذلك - إن شاء الله -

س: إذا كان الرجل يقرأ ولكن قراءته تحيل المعنى تمامًا، فهل يدخل في حديث: «الذى يقرأ القرآن وهو عليه شاق»؟

ج: هناك لحن جلي ولحن خفي، اللحن الخفي هذا قد يغتفر لمن لا يستطيعه، والخفى لا يعلمه إلا المختص، أما اللحن الجلي الظاهر هذا لا يجوز، وعليه أن يعدل من قراءته، فإن أخطأ في إعراب آية أو بدل الحرف بحرف آخر كما في سورة الفاتحة -



وهي ركن من أركان الصلاة. يغتَرَرُ فيقول: أنعمت، فيرفع أنعمت، هذا لحن جلي يحيي المعنى كأنه هو الذي ينعم، أما إذا أسقط الهمزة لعدم قدرته فقال: صراط الذين انعمت عليهم، فهو لم يخرج همزة القطع، والصحيح أن يقول: صراط الذين أنعمت عليهم؛ لأن الهمزة همزة قطع، فإذا لم يأت بها محققة كاملة فهذا لحن خفي، ولا نقول لا تجوز به الصلاة، بل تجوز به، لكنه لا يحيي المعنى، أيضًا إذا قال: الحمد لله رب العالمين، ولم يمد، لم يقل: العالمين، فهذا لحن خفي لا يدركه إلا أهل الاختصاص، أما اللحن الجلي فهو حالة المعنى على ما يجوز، كذلك يقول: هيأك، فيبدل الهمزة هاء، والصواب: إياك؛ لأنها قريبة منها، فالهمزة مخرجها من أقصى الحلق كذلك الهاء؛ لأن الهمزة والهاء من حروف الإظهار، وهذا لا تجوز الصلاة به لأنها أحال المعنى.

س: حكم القراءة بالتجويد مستحبة أم واجبة؟

ج: على الإنسان أن يزين تلاوته ويحسنها، وهذا يتطلب ألا يبقى على حاله فيتطلب تحسين التلاوة؛ لأن فيها أجر عظيم، وقد قال الله تعالى -نبيه عليه الصلاة والسلام: (ورَأَلَ الْقُرْآنَ ثَرِيَّلَا) ⁽⁴⁶⁾، والترتيل هو القراءة بتؤدة مع بيان المخارج والصفات وإعطائها حقوقها.

فقارئ القرآن المطلوب منه ألا يكتفي بقراءته، بل يطلب تحسينها وتزيينها وضبطها وإنقاذه، وبخلاص الله تعالى -في ذلك، ولا بد أن يقرأ على شيخ؛ لأن القراءة مرتبطة بالتلاقي والمشافهة والرؤية، أما إذا أخذ من وسائل أخرى كالسماع وغير ذلك فإنه لا يستطيع أن يقيم؛ لأنه قد يخرج مثلاً الحروف كلها من الأنف، والحرروف لا تخرج كلها من الأنف؛ ولهذا تجد أن أكثر القراء حروفهم من الخيشوم، وإذا أردت أن تعرف ذلك فاقبض الأنف واقرأ، تجد أنه ما يستطيع أن يقرأ؛ لأن حروفك خرجت إلى أعلى ما تخرج من طريقها.

وليس بينه وبين تركه *** إلا رياضة امرئ بفكه

فلا بد من رياضة الفك بالتلاوة والإنسان يجاهد نفسه

(1) حسن: أخرجه أحمد في المسند (286)، فضائل القرآن للقرافي (156) واللطف له.

(2) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن سلمة، أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن الأنصاري، الخزرجي، السلمي، المدنى، الفقىء الإمام الكبير، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان مفتى المدينة في زمانه. شهد ليلة العقبة مع والده، وأطاع أبياه يوم أحد، وقد لأجل أخياته، ثم شهد الخنف وبيعة الشجرة، وقد ورد أنه شهد بدرًا. شاخ، وذهب بصره، وقارب التسعين. توفي بالمدينة سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة سبع وتسعين. انظر: الاستيعاب (ص: 114 ترجمة 296)، وأسد الغابة (1/ 492 ترجمة 647).

(3) صحيح: أخرجه أحمد في المسند (14855، 15273)، أبو داود: كتاب الصلاة، باب ما يجزئ الأمي والأعمى من القراءة (830)، قال الشيخ الألباني في صحيح أبي داود: صحيح.

(4) يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، الإمام الحافظ المجدد، محدث العراق، أبو محمد الهاشمي البغدادي، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور، رحال جوائ، عالم بالعلم والرجال. ولد سنة ثمان وعشرين ومتين، وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثة منه. انظر: تاريخ بغداد (16/ 341 ترجمة 7489)، وسير أعلام النبلاء (14/ 501 ترجمة 283).

(5) هو: الحسين بن الحسن بن حرب، أبو عبد الله السلمي المروزى. تزيل مكة، صاحب بن المبارك. قال ابن حجر في التقريب: صدوق. مات سنة ست وأربعين ومتين. انظر: الثقات لابن حبان (190/ 8 ترجمة 12917)، وتهذيب الكمال (6/ 361 ترجمة 1304).

(6) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزى. أحد الأئمة الأعلام وحافظ الإسلام، أمير المؤمنين في الحديث. له تواлиيف؛ منها "الزهد". قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت فقيه عالم جواد. ولد سنة ثمان عشرة ومتنا، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومتنا. انظر: تهذيب الكمال (16/ 5 ترجمة 3520)، وسير أعلام النبلاء (8/ 378 ترجمة 112).

(7) موسى بن عبيدة بن نشيط بن الحارث، أبو عبد العزيز الربذى المدنى. أخو عبد الله بن عبيدة ومحمد بن عبيدة ينسبون إلى اليمن والناس ينسبونهم إلى الولاء. كان عابد إلا أنه ضعيف في الحديث. قال ابن حجر في التقريب: ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار، وكان عابداً. مات سنة ثلاثة وخمسين ومتنا، انظر: الجرح والتعديل (8/ 686 ترجمة 6280)، وتهذيب الكمال (104/ 29 ترجمة 151).

(8) عبد الله بن عبيدة بن نشيط الربذى مولىبني عامر بن لؤى. أخو موسى بن عبيدة، ومحمد بن عبيدة. قال البخاري ينسبون في حمير. قال ابن حجر في التقريب: ثقة، قتلته



الخارج. مات سنة تلاتين ومنه. انظر: الجرح والتعديل (101/5 ترجمة 466)، وتهذيب الكمال (15/263 ترجمة 3409).

(9) سهل بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي. من مشاهير الصحابة يقال: كان اسمه حزنا، فغيره النبي -صلى الله عليه وسلم- حكاه ابن حبان. مات النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو ابن خمس عشرة سنة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. مات سنة إحدى وتسعين. انظر: الاستيعاب (ص: 308 ترجمة 1050)، والإصابة (3/200 ترجمة 3535).

(10) حسن صحيح: أخرجه يحيى بن صادع في روايته لزهد ابن المبارك (813). أخرجه عبد بن حميد في مسنده (466- منتخب)، الطبراني في الكبير (6021)، من طريق موسى بن عبدة به. أخرجه أبو داود: كتاب الصلاة، باب ما يجزئ الأمي والأعمى من القراءة (831) عن سهل بن سعد بنحوه، قال الألباني في صحيح أبي داود: حسن صحيح.

(11) سبق تخرجه.

(12) الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله بن نعيم الضبي الطهمانى التيسابورى، الشافعى، صاحب المستدرك. مولده في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاثة منة بنيسابور. وطلب العلم في صغره بعنابة والده وخاله، وأول سماعه كان في سنة ثلاثين وثلاثة منة، وقد استعمل على أبي حاتم ابن حبان في سنة أربع وثلاثين وثلاثة منة وهو ابن ثلاثة عشرة سنة. توفي في سنة ثلاثة وأربع منة. انظر: سير أعلام النبلاء (17/162 ترجمة 100)، وطبقات الشافعية الكبرى (4/155 ترجمة 329).

(13) أخرجه الحاكم في المستدرك (4/485) بنحوه..

(14) أخرجه النسائي: كتاب القسام، باب القصاص من المسلمين (4777) مختصراً بغير محل الشاهد.

(15) أخرجه أبو داود: كتاب الديات، باب القود من الضربة وقص الأمير من نفسه (4537) بغير محل الشاهد.

(16) الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو يكرأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الفرسوجرجي، صاحب التصانيف. ولد سنة أربع وثمانين ثلاثة منة في شعبان ومات في عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربع منة بنيسابور، ونقل في تابوت إلى بيهق مسيرة يومين. من تصانيفه: "الستن الكبرى"، و"الخلافيات". انظر سير أعلام النبلاء (18/163 ترجمة 86)، طبقات الحفاظ (ص: 87).

(17) أخرجه البيهقي (17685) بنحوه.

(18) أخرجه البخاري: كتاب الشهادات ، باب الشهادة العدول وقول الله -تعالى-: (وأشهدوا ذوي عدل منكم) و(من ترضون من الشهداء) (2641).

(19) النساء: 92.

(20) المجادلة: 1.

(21) الحجرات: 1.

(22) آل عمران: 29.

(23) القصص: 69.

(24) أبو ذر الغفارى، الزاھد المشهور، الصادق للهجة. مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جنڈب بن جنادة بن سکن. كان من كبار الصحابة، وهو قديم الإسلام. يقال: أسلم بعد أربعة، فكان خامساً، ثم انتصر إلى بلاد قومه، فأقام بها حتى قُمَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة، وله في اسلامه خبر حسن. مات سنة إحدى وقيل:اثنتين، أو أربع-ثلاثين. انظر: الاستيعاب (ص: 110 ترجمة 289)، والإصابة (5/125 ترجمة 9868).

(25) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن ساردة بن علي بن أسد بن يزيد بن جشم بن الخزرج، أبو عبد الرحمن الأنصاري الفزرجي ثم الجشمي. أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار وأخي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. بينه وبين عبد الله بن مسعود. توفي في طاعون عمّواه سنة ثمانى عشرة. انظر: الاستيعاب (ص: 650 ترجمة 2270)، وأسد الغابة (5/187 ترجمة 4960).

(26) سبق تخرجه.

(27) سبق تخرجه.

(28) أخرجه البيهقي في الشعب (2399، 2400) بـ.

(29) عبد الله بن محمد أبو بكر العبسي، الكوفي، الإمام، العلم، سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار، وهو من أقران: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلى بن المديني في السن والمولود والحفظ، ويحيى بن معين أنس منهم بستوات. طلب أبو بكر العلم وهو صبي، وأكبر شيخ له هو شريك بن عبد الله القاضي. قال أبو زرعة: ما رأيت أحفظ منه. قال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ صاحب تصانيف. ولد سنة خمس وستين وسنة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستين. من مؤلفاته: "الإيمان"، و"المصنف". انظر: تهذيب الكمال 34 ترجمة (3526)، وسير أعلام النبلاء (11/122 ترجمة 44).

(30) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (30626) عن محمد بن المنذر موقوفاً عليه ياسقاط حابر بن عبد الله.

(31) عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الحميري مولاهم، الصناعي، الحافظ الكبير، عالم اليمن. ارتحل إلى الحجاز، والشام، والعراق، وسافر في تجارة. حدث عنه أحمد بن حنبل ويعين بن معين، ووثقاه. قال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ مصنف، وكان يتشيع. ولد سنة ست وعشرين ومئة، وتوفي سنة إحدى عشرة وعشرين وستين. ومن أشهر مصنفاته "المصنف". انظر: تهذيب الكمال (18/ 52 ترجمة 3415)، وسير أعلام النبلاء (9/ 563 ترجمة 220).

(32) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (6034) عن محمد بن المنكدر موقوفاً عليه ياسقاط جابر بن عبد الله.

(33) تتفق عليه: أخرجه البخاري: المغاري، باب شهود الملائكة بدر (4015)، مسلم: كتاب التزهد والرقان، باب (2961) من حديث عمرو بن عوف -رضي الله عنه.

(34) عبد الله بن قيس بن حضار بن حرب بن عامر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهير بن الأشعري، مشهور باسمه وكتبه معا وأمه ظبيبة بنت وهب بن عك أسلمت وماتت بالمدينة وكان هو سكن الرملة وحالف سعيد بن العاص ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة، كان حسن الصوت بالقرآن، شهد فتح الشام ووفاة أبي عبيدة واستعمله عمر على إمرة البصرة بعد أن عزل المغيرة وهو الذي افتتح الأهواز، مات سنة خمسين، انظر: الاستيعاب (ص: 851 ترجمة 3137)، والإصابة (4/ 211 ترجمة 4901).

(35) أبي بن كعب بن قيس بن عبيدة بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار. سيد القراء، أبو منذر الأنصاري التجاري المدنى المقرن البدرى، ويكتنى أيضاً أبا الطفيل. شهد العقبة، وبدرها، وجمع القرآن في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وعرض على النبي -عليه السلام-، وحفظ عنه علماء مباركا، وكان رأساً في العلم والعمل -رضي الله عنه-. قال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ليهتك العلم أبا المنذر». مات سنة الثنتين وثلاثين. انظر: الاستيعاب (ص: 42 ترجمة 2)، وأسد الغابة (1/ 168 ترجمة 34).

(36) أخرجه مسلم: كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار (1905) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-

(37) سیق تخریجہ

(38) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المحتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبرى، صاحب التصانيف البدعة، من أهل آmel طبرستان. مولده سنة أربع وعشرين ومئتين، وطلب العلم بعد الأربعين ومتين، وأكثر الترحال، ولقى نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علماء، وذكاء، وكثرة تصانيف. قل أن ترى العيون مثله. كان ثقة، صادقاً، حافظاً، رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والاجتماع والاختلاف، عالمة في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة، وغير ذلك. وكان من لا تأخذ في الله لومة لات، مع عظيم ما يلحقه من الآذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، وملحد، فاما أهل الدين والعلم؛ فغير منكرين علمه، وزرهذه في الدنيا، ورفضه لها، وقناعته. له مؤلفات جياد؛ منها: "جامع البيان"، و"تهدىء الآثار". مات سنة عشر وثلاث مئة. انظر: سير أعلام النبلاء (14/267)، ووفيات الأعيان (4/191) ترجمة (570).

البقرة: 222 (39)

البقرة: 222.

(41) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع القرشي الشافعي، ثم الدمشقي البصري، أبو الفداء عماد الدين، الحافظ المؤرخ الفقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، سنة إحدى وسبعين منه، وتوفي بدمشق سنة أربع وسبعين وسبعين منه. له العديد من التصانيف؛ منها البداية والنهاية، والتفسير، وغيرها من المصنفات. انظر: ذيل تذكرة الحفاظ (1/38)، طبقات المفسرين (260/1) ترجمة (313).

(42) الإمام المفسر محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج، أبو عبد الله الأنصاري، الخزرجي، القرطبي، الأندلسي، المالكي. كان إماماً مفتزاً متبراً في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفر فضله، وقد سارت بتصنيفه العظيم الشأن الركبان. وكان مع ذلك من عباد الله الصالحين الراذدين في الدنيا، المشغولين بما يعنهم من أمور الآخرة. له تواقيف ممتعة، منها: "الجامع لأحكام القرآن"، وـ"الذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة". توفي بمصر سنة إحدى وسبعين وست منة، ودفن بها. انظر: الديبايج المذهب (2/ 308)، ترجمة [114]، ونفع الطيب (2/ 210) ترجمة [122] ت: احسان عباس.

(43) الشيخ الإمام المفسر القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي. ولد سنة إحدى وثمانين وأربعين منة. فقيه عالم بالتفصير والأحكام والحديث، والنحو واللغة والأدب. حسن التقيد. له نظم ونشر. ولـه القضاة وكان غاية في الذكاء والدهاء. له مصنفات حسان؛ أشهرها: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". توفي في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ست وأربعين وخمس منة. انظر: الديباج المذهب (2/ 57 ترجمة 8)، وفتح الطيب (2/ 526).

(44) العالمة المقري، أبو محمد، مكي بن أبي طالب حموش بن مختار، القيسى القيرواني، ثم القرطبي، صاحب التصانيف. ولد بالقيروان سنة خمس وخمسين وثلاثة سنة. وأخذ عن: ابن أبي زيد، وأبي الحسن القاسبي. وكان من أوّل علماء الدين والسكنية والفهم. وكان خيراً متديناً، مشهوراً بِجَاهَةِ الدُّعَوَةِ، دعا على رجل كان يُؤذنُيه، ويسخر به إذا خطب، فزمن الرجل. له مؤلفات جيدة؛ منها: "الهداية إلى بلوغ النهاية"، و"الإيضاح لتأسخ القرآن ومنسوخه". توفي في المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعين سنة.



(45) العازم، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأرهر بن صالح السعوي الشافعي، أرحد في صحب العثم بعد أن سمع بيده من الحسين بن دريس، ومحمد بن عبد الرحمن السامي وعده، وسمع ببغداد من أبي القاسم البغوي، وأبن أبي داود، وترك ابن دريد تورعا؛ فابنه قال: دخلت داره، فألفيته على كبر سنته سكران. روى عنه: أبو عبيد الهموي مؤلف "الغريبين"، وأبو يعقوب القراب، وأخرون. وكان رأساً في اللغة والفقه، ثقة، ثبتا، دينا. من أشهر مؤلفاته: "تهذيب اللغة"، و"عل القراءات". مات في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاث منه، عن ثمان وثمانين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (16/ 315 ترجمة 222)، طبقات الشافعية الكبرى (3/ 63 ترجمة 108).

.4 المزمل: (46)

مواد ذات صلة:

شـرح أخـلـاق حـمـلـة الـقـرـآن
أـخـلـاق حـمـلـة الـقـرـآن